

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[175] الآية وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ هُمْ وَأُولَئِهِمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَُ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَفَحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَا تُوْهِنَنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْنَ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ كَانَ عَلَيْكُمْ حَكِيمًا* التفسير هذه الآية تواصل البحث السابق حول النساء اللاتي يحرم نكاحهن والزواج بهن وتضيف قائلة: (والمحصنات من النساء) أي ويحرم الزواج بالنساء اللاتي لهن أزواج، والمحصنات جمع المحصنة وهي مشتقة من "الحصن"، وقد أُطلقت على المرأة ذات الزوج لأنّها بالزواج برجل تكون قد أحصنت فرجها من الفجور، وكذا أُطلقت على النساء العفيفات النقيات الجيب، أو اللاتي يعشن في كنف رجل وتحت كفالتة وبذلك يحفظن أنفسهن ويحصنها من الفجور والزنا. وقد تطلق هذه اللفظة على الحرائر مقابل الإماء، لأن حريتهن تكون بمثابة حصن يحفظهن من أن يتجاوز حدوده أحد دون إذهبن، إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْوَاضِحِ أَنْ